فاكثر من ان يحصى وليس الحاق المضاعف بالمعتل للعلة المذكورة باولى
منه الحاقه بالصحيح لاشتراكهما فيهما قلت اجاب التفتازاني عن ذلك
بانهما يلحقان المضاعف في الحروف الاصلية كالمعتل بخلاف الصحيح
وانهما لا يلحقان حروفه الاصلية بل الابدال يلحقها دون الحذف ولان
حرف التضعيف يصير حرف علة كما في امليت واحسيت على ما تقدم
ثم لما كان من لازم التضعيف في الثلاثي اجتماع المثلين وهو ثقيل لما
فيه من العود الى الحرف الاول بعد النطق به فيصير كوضع القدم
ورفعها في موضع واحد وعادة الحديث مرتين وذلك مستهجن
في كلامهم اذ هو مبني على الخفة والرشاقة والتخلص من ذلك
انما يكون بادغام احد المتماثلين في الاخر وجعلهما كالحرف الواحد
مع حسن ذوقه يشهد به الوجدان وهذا فصل عقدته لبيان
الادغام واعلم انه يطلق الادغام وهو بتخفيف الدال المهملة
افعال من عبارات الكوفيين وتشديدها افتعال من عبارات
البصريين وظن بعضهم ان الادغام بالتشديد كما يقوله البصر
يون غير متعدد لانه افتعال وهو سهو لما في الصحاح يقال ادغمت
الحرف وادغمته على افتعلته وفي للفعل الثلاثي المضاعف
المتقدم بيانه ظرف لغو متعلق بيلحق وهو اي الادغام لغة
الاخفاء والادخال يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اي ادخلته فيه
وادغمت الثوب في الوعاء كذلك واما اصطلاحا فهو المعروف بقولنا
ان يدرج في الثاني المفعول اي يدخل ذا الحرف الاول من الحرفين المتجا
نسين المجتمعين ولابد من سكونه ليتصل بالثاني اذ لو تحرك لم يتصل
به لحصول الفاصل وهو الحركة بناء على ان الحركة عقب الحرف لا معه
وهو الصحيح فان كان ساكنا من الاصل فيها والا سكن ليصح ادراجه
في ثانيهما اي ثاني الحرفين ولا يكون الا متحركا لان الساكن كالميت
لا يظهر نفسه فكيف يظهر غيره نحو مد فان اصله كما علمت مدد

فاجتمع

٥٥

فاجتمع مثلان وهما الدالان فسكنت الاولى وادرجت في الثانية فان
قلت لم عدلت عن عبارة الاصل في تعريف الادغام وهي قوله ان تسكن
الاول وتدرج في الثاني فقد تممتها واقتصرت على شطرها الثاني فقط
قلت لان الشطر الاول منها زائد لا دخل له في مفهوم الادغام وانما
هو شرط له والتعريف يحصل بالشطر الاخير منها وايضا هي غير شاملة
لنحو مد مصدرا فان اصله مدد فالاول ساكن فكيف يسكن ويمكن ان يجاب
عنه بانه لما كان الحرف يسكن عند الادغام علم ابقاء الساكن بحاله
فالتعريف الاولى وسمي اي الحرف الاول من المتجانسين بالمدغم بصيغة
اسم المفعول لادغامك اياه في الثاني واما الحرف الثاني من المتجانسين فهو
بالمدغم فيه فقد سمي بصيغة المبني للمفعول من المضاعف وخففت
للوزن وانما سمي بذلك لادغامك الاول فيه والمدغم والمدغم فيه حرفان
في التلفظ وحرف واحد في الكتابة فلذلك تسمعهم كثيرا ما يقولون
الحرف المشدد بحرفين والغرض من الادغام التخفيف فان التلفظ
بالمثلين في غاية الثقل حسا واعلم ان ذا اي الادغام المتقدم بيانه ينقسم
باعتبار وجوبه وامتناعه وجوازه الى ثلاثة اقسام وسنأتي على هذا
الترتيب فالقسم الاول منها ادغام حتم اي واجب وذلك في ما اجتمع فيه
حرفان من جنس واحد في كلمة واحدة وكان الثاني منهما متحركا ولم يقع
بينهما فاصل وذلك في الماضي والمضارع من الثلاثي المجرد مطلقا ومن
المزيد فيه من الابواب التي سنذكرها ما لم يتصل بالماضي والمضارع ضماير
الرفع البارزة المتحركة فان اتصلت به ففيه تفصيل يذكر واما نحو قولهم
قطط شعره اذا اشتدت جعودته وضبب البلد اذا كثر ضبابه
فجاء دون ادغام قياسا فشاذ جيء به لبيان الاصل وضعوا في قول الشاعر
مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ∴ اني اجود لاقوام وان ضننوا ∴
ضرورة والشايع ضنوا في فعلوا في الماضي المجرد نحو قولنا مد اصله
مدد فاسكنت الاولى وادرجت في الثانية فصار مد والمضارع منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)